

التفكير النقدي



العدد الخامس: المعايير التي تميز الفكر النيز عن الفكر المشوش

إذا أردنا تقييم فكرنا أو فكر الآخرين، فما هي المعايير التي نحتاجها؟ اقترح ريتشارد بول وليندا إدر تسعة معايير فكرية يمكن من خلالها قياس جودة أي استدلال، وهي: الوضوح، الصحة، الدقة، الربط، العمق، سعة الأفق (الشمولية)، المنطق، الأهمية، والإنصاف.

هذه المعايير ليست مفاهيم تجريدية؛ بل يمكن تحويلها إلى أسئلة إجرائية. فمن أجل "الوضوح" نسأل: هل يمكنني تقديم مثال على هذا الكلام؟ ومن أجل "الربط" نسأل: هل هذه النقطة مرتبطة حقاً بصلب الموضوع أم أنها مجرد تشتيت للانتباه؟ ومن أجل "العمق" نسأل: هل هذا التحليل أخذ بعين الاعتبار التعقيدات الحقيقية للمسألة أم أنه اختزلها بتبسيط مخل؟

ويمكننا العثور على نموذج جلي لهذه المعايير في المنهج التفسيري للعلامة الطباطبائي في تفسيره "الميزان"؛ فهو لفهم الآية، يراجع أولاً الآيات المشابهة في سائر القرآن (وهو مثال على مراعاة "سعة الأفق" و"العمق"، أي عدم قراءة الآية بمعزل عن سياقها القرآني العام)، ثم يلفت إلى "السياق" وارتباطها بالآيات السابقة واللاحقة (مراعاة "الربط")، وبعد ذلك يراجع الروايات، هذا الترتيب المنهجي نموذج عملي للالتزام بمعايير الفكر النّيز في التراث التفسيري الإسلامي، بصرف النظر عما إذا كان قد استُخدم المصطلح الغربي "التفكير النقدي" أم لا. إن استخدام هذه المعايير يساعدنا على التمييز بين الاستدلال الذي يبدو "مقنعاً فقط" (لأنه طُرح بحماس أو بثقة)، وبين الاستدلال القوي فعلياً من الناحية الهيكليّة.

تمرين هذا العدد:

قيم مقالا أو خطاباً شاهدته مؤخراً بناءً على هذه المعايير التسعة. ما هي المعايير التي تم مراعاتها، وأنها تم تجاهله؟

الخلاصة: الإقناع الظاهري للكلام لا يعني صحته؛ بل يجب إخضاعه لمعايير دقيقة.

ومغات



الومضة (١٤)

من ناحية تكوّن الدولة ونشونها تاريخياً نرفض إسلامياً نظرية القوة والتغلّب ونظرية التفويض الإلهي الإجباري ونظرية العقد الاجتماعي ونظرية تطوّر الدولة عن العائلة، ونؤمن بأنّ الدولة ظاهرة نبويّة وهي تصعيد للعمل النبوي بدأت في مرحلة معيّنة من حياة البشرية.

لمحة تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية الإسلامية ص: ١١

الومضة (١٥)

يأتي دور الدولة الإسلامية لتضع الله هدفاً للمسيرة الإنسانية وتطرح صفات الله وأخلاقه كمعالم لهذا الهدف الكبير، فالعدل والعلم والقدرة والقوة والزّمة والجدو تشكّل بمجموعها هدف المسيرة للجماعة البشريّة الصالحة. وكلّما اقتربت خطوة نحو هذا الهدف وحققت شيئاً منه انفتحت أمامها آفاق أرحب وازدادت عزيمته وجذوة لمواصلة الطريق.

منايع القدرة في الدولة الإسلامية ص: ٥

الومضة (١٦)

إنّ ثورة الأنبياء لم تضع مستغلاً جديداً في موضع مستغلّ سابق ولا شكلاً من الطغيان بديلاً عن شكل آخر لأنّها في الوقت الذي حرّرت فيه الإنسان من الاستغلال حرّزته من منابع الاستغلال في نفسه وغيّرت من نظرتها إلى الكون والحياة.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي ص: ٥٠

الومضة (١٧)

لن تكون عمليّة الاستبدال الثوري على يد الأنبياء كما استُبدل الإقطاعي بالرأسمالي أو الرأسمالي بالبروليتاريا أيّ مجرّة تغيير لمواقع الاستغلال وإنّما هي تصفية نهائيّة للاستغلال ولكلّ ألوان الظلم البشري.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي ص: ٦٠

الومضة (١٨)

إن صراع الأنبياء مع الظلم والاستغلال لم يتّخذ طابعاً طبقياً كما وقع في الكثير من الثورات الاجتماعيّة لأنّه كان ثورة إنسانيّة، ولتحرير الإنسان من داخل قبل كلّ شيء، ولم يكن جانبه الثوري الاجتماعيّ إلّا بناءً علويّاً لتلك الثّورة، حتّى أنّ الرسول الأعظم ﷺ أطلق على ثورة التحرير من الداخل اسم الجهاد الأكبر وعلى ثورة التحرير من الخارج اسم الجهاد الأصغر.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي ص: ٦٠

أسئلة الورود

يُجيب النص عن شبهة تضنّ القرآن للأخطاء بالاستناد على ثلاثة أركان: أولاً، أن المراد بـ"الكتاب" في الآية هو "اللوح المحفوظ" وليس القرآن المدوّن. ثانياً، لو افترضنا أن المقصود هو القرآن، فإن "الخطأ" يُعد "عدمًا" وليس "موجوداً ثابتاً" يدخل تحت عموم لفظ "شيء"، فضلاً عن أن سياق الآية يقتصر على مسائل الهداية والتشريع. ثالثاً، يقطع النص بعصمة القرآن وتنزيهه عن الباطل والخلل بناءً على آيات قاطعة تنفي وجود أي خطأ أو اختلاف فيه.

السؤال:

هل تعني عبارة: ﴿مَّا فُرِطَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، أنّ الخطأ أو النقص يمكن أن يكون ضمن هذا الشيء؟ بمعنى آخر، هل يشتمل القرآن على الأخطاء باعتباره نصّاً شاملاً؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم إنّ الشبهة المطروحة ترتكز

على مغالطة لفظيّة ومنهجية، ناشئة عن عدم التدقيق في السياق التفسيريّ للآية المباركة، وضوابط الاستدلال الأصوليّ واللغويّ لعموم ألفاظها. ولتفكيك هذه الشبهة ودحضها بالكامل، نقرّر الإجابة عبر ثلاثة أركان: أوّلاً: تحرير معنى (الكتاب) في الآية الكريمة: يتوهّم صاحب الشبهة أنّ لفظة «الكتاب» في قوله تعالى: ﴿مَّا فُرِطَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨) تشير إلى القرآن الكريم تدويناً، وبناءً على هذا الفهم الخاطئ يبني شبهته، بيد أنّ نتيج السياق القرآنيّ يكشف بوضوح أنّ المراد بـ«الكتاب» هنا هو (اللوح المحفوظ)؛ أي: كتاب التكوين والتقدير الإلهيّ العامّ؛ بدليل صدر الآية المباركة: ﴿وَمَا مِنْ دَايَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فُرِطَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. فالكلام مسوقٌ لبيان أنّ شؤون الخلائق كلّها، من إنسان وحيوان وطير، مقدّرةٌ ومكتوبةٌ ومسجّلةٌ في

اللوح المحفوظ، دون إهمالٍ أو تفريط. وإذا ثبت أنّ المراد بالصيغة هو اللوح المحفوظ المعنويّ بكتابة المقادير، بطلت الشبهة من أساسها؛ لعدم توجّهها نحو القرآن الكريم المعجز المدوّن بأيدينا لينظر: تفسير الميزان ج٧ ص٨١. وثانياً: تفكيك مغالطة دخول (الخطأ) تحت عموم (الشيء): لو تنزّلنا منهجيّاً - مجازةً للخصم - وقلنا إنّ المراد بـ«الكتاب» هو القرآن الكريم، فإنّ شبهة دخول الأخطاء تحت عموم قوله: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ تنهات عن وجهين: ١- الوجه الوجوديّ والكلامي: إنّ (الشيء) في لغة العرب وعلم الكلام يطلق على «الموجود الثابت المتحقّق» في الأعيان أو الأذهان. أمّا (الخطأ، والباطل، والنقص، والكذب)، فكُلّها أعدامٌ ونفاضٌ نسبيّةٌ؛ أي: عدم الصواب، وعدم المطابقة للواقع. فالكلام والعدم والباطل ليسا بشيءٍ حقيقة؛ فلا يدخلان موضوعاً تحت عموم كلمة «شيءٍ»

الوجوديّة؛ أي: إنّهما يخرجان عنها تخصّصاً. فالقرآن يحوي كلّ كمالٍ معرفيّ ووجوديّ، والخطأ ليس كمالاً، بل نقصّ، فلا يطلق عليه لفظ «الوجوديّ» في هذا المقام المعرفيّ. ٢- قرينة السياق وهدف النزول: إنّ عموم قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعَانِا لِكُلِّ شَيْءٍ مَّقِيدٌ لِّزَمًا، وبقرينة العقل واللسان، بـ(كلّ شيءٍ يتّصل بالهداية، والتشريع، ودلالة الخلق إلى الله). فالقرآن كتاب هدايةٍ وتشريع، لا كتاب علوم فيزياءٍ أو جغرافيا تفصيليّة، والخطأ والنقص يتنافيان تماماً مع الغرض من الهداية؛ فلا يمكن لعاقِل أن يدّعي دخول (الخطأ) في برنامج الهداية الرائيّة المنزّهة. وثالثاً: صيانة القرآن وعصمته من الباطل والخطأ بالنصوص القاطعة: لقد حسم القرآن الكريم مائة هذه الشبهة بنصوص قاطعة واضحة الدلالة، تنشّ على تنزيهه المطلق وصيانيته التامة من أيّ شكلٍ من أشكال الباطل أو

النقص أو الاختلاف، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ خَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. والخطأ والخلل من أجليّ مصاديق الباطل، والآية تنفيه نفياً مطلقاً ومستقبليّاً. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]؛ فنفي الاختلاف والخلل دليلٌ قاطعٌ على كمال الصنعة، وصدق المصدر، وعصمة التدوين.

خلاصة القول: إنّ القرآن الكريم يشتمل على كلّ حقيقةٍ وجوديّةٍ ومعرفيّةٍ تقود الإنسان نحو الهداية والكمال المطلق، وهو معصومٌ منزّهٌ بالدليل العقليّ والبرهان النقليّ القاطع عن أيّ سقطة أو خطأ؛ لأنّ الخطأ نقصّ، والكمال لا يتضمّن النقص، والمنزّل للحجج منزّهٌ عن العيب والتقصير والجهل، سبحانه وتعالى علوّاً كبيراً.

المصدر: مركز الرصد العقائدي

تنبؤ الحديقة الزهراء ﷺ بمصير الأمة المظلم

بدأت بقتل الإمام الحسين ﷺ وما أهل بيته نجوم الأرض من آل عبد المطلب، وأصحابه الصوفة، وانتهاك حرمتهم، وحرمة العائلة النبوية، والتشهير برؤوسهم وبها في البلدان، بنحو تقشعر لهوله الأبدان. ثم واقعة الحرة الهمجية البشعة بأهل المدينة المنورة، وختمت بانتهاك حرمة الحرم وضرب الكعبة المعظمة وهدمها بالمنجنيق، ثم جاءت

كارهون»، وما أضدقه وأروعته من إعلان، حيث بدأت المشاكل والمضاعفات، وتطورت الأمور حتى انفجرت بعد خمسة وعشرين عاماً بمقتل عثمان، وما استتبعه من حروب دامية، ثم حكم معاوية بعد خمس سنوات حكماً دام عشرين عاماً وما انتهك فيه من حرمان كل آخرها ولاية يزيد، الذي كان منه ما كان من فظائع وفجائع

[يعني: الفتنة] فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلوا طلاع القعب دماً عبيطاً، وذعافاً ممقراً. هناك يخسر المبطلون ويعرف التالون غثٌ ما أسس الألوان، ثم طبخوا عن ديناكم نفساً، وطامنوا للفتنة جاشاً، وابتشروا بسيف صارم ويقرح شامل واستبداد من الظالمين، يدع فينكم زهيداً وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم، وأنى بكم، وقد عميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها

تحليل المرجعية في عصر «المفتين الخوارزميين»: التبعات والحلول

للعلم أو قيامها مقام الحجة الشرعية، بما يجعل الاعتماد عليها قريباً من العمل بالظن؛ (٤) بطلان دعوى حياد الخوارزميات، لأن النماذج اللغوية تتدرب على بيانات تحمل انحيازات تاريخية واجتماعية، وقد تعيد إنتاجها في إجاباتها.

ويستشهد الباحث بتجربة الروبوت الألماني BlessU ٢- الذي كان يمنح البركة للمستخدمين، ليبين أن الآلة، مهما اتقنت إنتاج العبارات، لا تستطيع أن تكون مرشداً روحياً حقيقياً؛ لأنها لا تختبر الألم والمعاناة ولا تدرک التجربة الإنسانية. ويخلص المقال إلى اقتراح نموذج «الاجتهاد المعزز» أو نموذج القنطور (Centaur)، بحيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي في جمع المصادر وتسريع مقدمات الاستنباط، بينما تبقى النتيجة النهائية، وفهم دقائق الدلالة، وترجيح الأدلة، والدوق الفقهي، من اختصاص الفقيه وحده.

إعداد: الأفاق

المتعلقة بحجية الفتوى وشروط المفتي، وبين مباحث فلسفة التكنولوجيا وطبيعة عمل الذكاء الاصطناعي. سؤال البحث وإشكاليته يسعى الباحث إلى الإجابة عن سؤالين مترابطين: هل يمكن اعتبار مخرجات الذكاء الاصطناعي فتوى شرعية ذات حجية؟ وهل يستطيع «المفتي الخوارزمي» أن يحلّ محل الفقيه في عملية الاستنباط؟ وتكمن الإشكالية في التوتر بين الفتوى بوصفها فعلاً معرفياً وأخلاقياً وإنسانياً، وبين النماذج التقنية التي تنتج نتائجها عبر آليات لا تكشف دائماً عن منطقها الداخلي. فالمسألة لا تتعلق بقدره الآلة على استرجاع المعلومات فحسب، بل بأهليتها لإصدار حكم يمكن للمكلف الاعتماد عليه شرعاً.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي- التحليلي، مستفيداً من تقنية تحليل الوثائق، ومن خلال الجمع بين المباني الفقهية والأصولية

فالسبب هو الأمر الذي جعل الشارع وجوده علامة على ثبوت الحكم، أما الشرط فهو ما يتوقف عليه الحكم أو صحته، من دون أن يكون هو المنشئ للحكم بذاته. ولذلك فإن معرفة الأسباب والشروط والموانع تساعد الفقيه والمكلف على فهم كيفية ترتب الأحكام الشرعية وعدم الخلط بين مقدماتها وآثارها.

دخل الوقت بالنسبة إلى الصلاة؛ فقد جعل الشارع دخول الوقت سبباً لثبوت وجوب الصلاة، فإذا دخل وقت الظهر، مثلاً، ثبت وجوب صلاة الظهر على المكلف المستجمع للشرائط، وكذلك رؤية الهلال أو ثبوت دخول الشهر شرعاً يرتبط به جملة من الأحكام، ومنها وجوب الصوم في شهر رمضان.

ويختلف السبب عن الشرط؛

الشرعي عند تحقق السبب وفق الضوابط والشروط المقررة له. ومن خلال هذا المفهوم يمكن فهم جانب مهم من دقة التشريع الإسلامي وتنظيمه لأفعال المكلفين. فالشارع المقدس قد يربط حكماً شرعياً بوجود أمر معين، فإذا تحقق ذلك الأمر ثبت الحكم، وإذا لم يتحقق لم يثبت الحكم من هذه الجهة، ومن أمثلة ذلك

قبس من نور



حين تختبر المحنة معنى الأخوة

د. محمد أحمد باقر الطويل

هناك أشياء في الحياة لا تكشف حقيقتها إلا حين تضيق بنا الحياة. فالكلمات التي نقولها عن الأخوة في أيام الرخاء تبدو جميلة، لكنها تظل كلمات حتى تأتي لحظة يحتاج فيها أحداً إلى الآخر، وحينها فقط نكتشف: هل كانت الأخوة عندنا رابطة في الاسم، أم معنى يسكن في السلوك؟

فإنسان يستطيع في أوقات الراحة أن يقول: نحن إخوة، ونحن لبعضنا. لكن ماذا يحدث حين يسقط أحداً في أزمة، وتمتد أزمنته إلى بيت وأبناء والتزامات وحقوق؟ ماذا يحدث حين لا يعود السؤال: هل نساعده؟ وإنما يصبح السؤال الأصعب: كيف نساعده دون أن يتحول حمله إلى حملٍ على الجميع؟

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾. فالأخوة في القرآن مسؤولية تظهر حين يمر أحداً بضعف أو عجز أو محنة. ومن استطاع أن يساعد أخاه فليساعده، ومن استطاع أن يخفف عن أسرته فليفعل، ومن استطاع أن يحمل شيئاً من ثقله فلا يخل.

لكن الله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾. فليست كل مساعدة براء، وليس كل عطا حكمة، وليس كل ما يطلبه الإنسان من أخيه يصبح واجباً لمجرد أن بينهما أخوة.

قد تكون المساعدة في أن تدفع عنه التزاماً، أو تحمي أبناءه، أو تبحث معه عن مخرج، أو تساعده على إعادة ترتيب حياته. فالمساعدة التي تنقذ لحظة ثم تنتج سنوات من العجز ليست بالضرورة هي المساعدة التي تحقق معنى البر.

وهنا نحتاج إلى التمييز بين الرحمة والحكمة. فالرحمة تقول: لا تتركه وحده، والحكمة تسأل: كيف نقف معه دون أن نسقط أنفسنا معه؟ فليس من الرحمة أن يخرج أخ من أزمنته وقد دخل إخوته في أزمت جديدة بسبب إنقاذه.

وفي المقابل، لا ينبغي للإنسان الذي وجد إخوته إلى جانبه أن ينسى مسؤوليته. قد يخطئ، وقد يتخذ قراراً لم يحسب نتائجه، وقد يكون لغيره دور في أزمنته، لكن ذلك لا يلغي مسؤوليته عن اختياره. قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾. والمسؤولية ليست إدانة للإنسان، بل اعتراف بقدرته على أن يبدأ من جديد.

ومن الظلم أيضاً أن تجعلنا المحنة أسرى لرواية واحدة. قد يكون الإنسان صادفاً في أمه، لكن صدق الشعور لا يعني دائماً اكتمال الصورة. لذلك لا ينبغي أن نحكم على أخ من رواية أخيه وحدها، ولا أن نجعل القرابة بديلاً عن العدل والإنصاف.

وفي واقعة الطف، حين نستحضر أبا الفضل العباس إلى جانب الإمام الحسين ﷺ، نرى الأخوة حين تتحول إلى موقف وتضحية ووفاء. وفي قصة يوسف وإخوته نرى وجهاً آخر حين تدخل الأخوة في الابتلاء والحسد، ثم تمتد القصة حتى تصل إلى العفو والتجاوز. وبين المشبهين تتسع معاني الأخوة: تضحية، ومسؤولية، وعفو، وإنصاف.

ولهذا فالأخوة لا تعني أن نقبل كل شيء، ولا أن نغلق أعيننا عن الخطأ. أن نقف مع أخيك لا يعني أن تبرر خطاه، وأن تساعد لا يعني أن تحمل عنه مسؤوليته كلها. ساعد أخاك، لكن لا تهدم بيتك. قف معه، لكن لا تحمل عنه حياته كاملة. احفظ أبناءه، لكن لا تجعل أبناءك يدفعون ثمن أزمنته. استمع إليه، لكن لا تحكم على الآخرين من روايته وحدها.

فالأخوة الحقيقية أعمق من أن نقول لأخيها: أنا معك مهما فعلت. بل أن نقول له: أنا معك، وسأساعدك على أن تتجاوز محنتك، لكنني لن أتركك تظلم نفسك، ولن أسمح أن تحمل أخطأك إلى أكتاف من حولك.

وربما حين نمر بالمحنة، لا ينبغي أن يكون سؤالنا فقط: من سيقف معي؟

بل: ماذا أستطيع أن أفعل حتى لا تكون محنتي أثقل على من أحب؟

عندها تتحول الأخوة من رابطة تجمعنا إلى مسؤولية تحفظنا جميعاً، وتصبح اليد التي تمتد إلى أخيكها بذاً لا تنقذه وحده، وإنما تحاول أن تمنع سقوط الجميع.